

فَتَوْنَ بُولِ الْحَبَابِ رَكْمَا

قِصَصٌ وَأَحْدَاثٌ وَاقْعِيَّةٌ
مِنْ قَوَافِلِ الْعَاشِدِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
قَدِيمًا وَحَدِيثًا



بقلم
مزا حرم ادریس عاشور اکھدانی



دار الكتب العلمية

Dar Al Kutub Al Ilmiyyah

DKI

أسستها في بيروت سنة 1971
Est. by Mohammed Ali Raydoni 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamed Ali Raydoni 1971 Beyrouth - Liban

فتوبوا الى بارئكم

فتوبوا إلى بارئكم

قصص وأحداث واقعية
من قوافل العائدين إلى الله تعالى
قديماً وحديثاً

بقلم
مزام إدريس عاشور الحمداني

حديث الروح للأرواح يسري وتدركه القلوب بلا عناء
هتفتُ به فطار بلا جناح وشقَّ أنينه صدر الفضاء
ومعد نه ترابى ولكن جرت في لفظه لغة السماء

الإهداء

إلى...

الذين غرتهم شهوات الدنيا وعاشوا ربحاً من الزمن في
غفلتهم تائبين.
ثم أيقظهم الندم فسلخوا درب السائرين إلى الله تائبين.

أقدم هذا الكتاب

مزاكم الحمداني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

أحمدك اللهم حمداً كثيراً، بمدى علمك وسعة رحمتك، حمداً طيباً يليق بربوبيتك لي وعبوديتي لك، وأستغفرُكَ ربي من كل ذنوبي وآثامي كما أمرت، وأتوسلُك أن تجود عليّ بالمغفرة كما وعدت، إنك يا مولاي لا تخلف الميعاد، والصلاة والسلام على السيد المصطفى المجتبي من خليفته المهتدى بطريقته سيدنا محمد بن عبدالله، الذي أقام الحق تعالى به الملة العوجاء، وأوضح بهديه الطريقة البلجاء، وفتح به آذاناً صمّاً وعيوناً عمياً وقلوباً غلفاً، وصلِ اللهم على آله وأصحابه الكرام الأبرار والتابعين الأحرار الأخيار.

وبعد: يقول الحق تعالى: ﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن

رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَن تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايُتِي فَكَذَّبَتْ بِهَا وَاسْتَكْبَرَتْ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾﴾ [الزمر: ٥٣- ٥٩].

أي: أخبر يا أيها الرسول عبادي المؤمنين، الذين أفرطوا في الجناية على أنفسهم، بارتكاب المعاصي والآثام، لا تيأسوا من رحمة الله، فهو تعالى يغفرُ

جميع الذنوب، مهما عظمت وكثرت، إذا تاب منها العبد؛ لأنه تعالى عظيم المغفرة، واسع الرحمة، فارجعوا إلى الله بالتوبة والإنابة، واستسلموا له بالخضوع والطاعة، والعمل الصالح، وامثلوا لما أنزل إليكم، في هذا القرآن العظيم، الذي فيه أحسن الأحكام، التي بها سعادتكم وفلاحكم، من قبل أن ينزل بكم العذاب فجأة وأنتم غافلون، لئلا تقول بعض النفوس الغارقة في العصيان: يا حسرتي وندمي على تفريطي وتقصيري في حق الله تعالى وطاعته، وقد كنت من الساخرين المستهزئين بدين الله، قال قتادة -رحمه الله-: لم يكفه أن ضيَّع طاعة الله، حتى سَخِرَ من أهلها، أو يقول الإنسان العاصي: لو أن الله هداني لاهتديت وأطعته، وكنت من عباده الصالحين، أو تقول تلك النفس الفاجرة، حين مشاهدتها العذاب الأليم: لو أن لي رجعةً إلى الدنيا لأعمل بطاعة الله، وأحسن عملي وسيرتي، قال ابن كثير -رحمه الله-: (يتحسر المجرم ويود لو كان من المحسنين المخلصين، المطيعين لله عز وجل) وفي الحديث النبوي الشريف: (كل أهل النار يرى مقعده من الجنة، فيقول: (لو أن الله هداني) [الزمر: ٥٧] فتكون عليه الحسرة) رواه أحمد والنسائي.

فالكافر يتحسر أولاً، ثم يحتج بحجج واهية، ثم يتمنى الرجوع إلى الدنيا، ولو رُدَّ لعاد إلى الكفر والضلال، كما قال الحق تعالى: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨]، وحين يقول هذه الأقاويل، يأتيه الجواب من الجليل: بلى، قد جاءك الهدى من الله، بإرسال الرسل وإنزال الكتب،

ولكنك كذبت بالآيات، واستكبرت عن الهداية والإيمان، وكنت من الكافرين
بربك الذي خلقك، فلا عذر لك اليوم.

أخي الحبيب: هذا الكتاب الذي بين يديك (فتوبوا الى بارئكم) هو عبارة
عن أقباس روحانية، وعظات تربوية، وعبر ودروس أخلاقية، ونسمات إيمانية،
وقيم إنسانية، ذكرتُ فيه بعضاً من قصص ونوادر التائبين - قديماً وحديثاً -
وأشرت لشيء من سيرتهم، وسريرتهم، وحسراتهم، وآلامهم، وآهاتهم،
ومعاناتهم، وأوجاعهم، ودموعهم، وندمهم، وتوبتهم، وفرحهم بعودتهم في
قوافل العائدين إلى الله تعالى، حيث لا يمكن ذكر التائبين جميعاً في كتاب
واحد لكثرتهم على مر العصور، فاكتفيت بذكر نماذج منهم للعظة والاعتبار،
والعودة إلى سعة رحمة العزيز الغفار.

أخي الحبيب اللبيب: أعرنى من وقتك لحظات، ومن عينيك نظرات،
وتتبع معي بتلهف هذه الأسطر التي سطرها لنفسي المقصرة في جنب الله
تعالى، قبل أن أسطرها لغيري لعلها ترتعد وتفيق من غفلتها، وتعود إلى
خالقها وفاطرها، فأنا أحوج منك لنصح الناصحين، وتذكير المذكرين،
ووعظ الواعظين، وتوجيه الهداة المصلحين.

فتعالَ نردد معاً هذه السورة القرآنية الكريمة التي كان يرددوها أصحاب
النبي ﷺ، عند لقاء بعضهم بعضاً: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾ إِلَّا
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٢﴾ [العصر: ١ -

[٣]

كما أني أتوجه بدعوتي إلى كل أخ مسلم، راجياً منه ألاّ يخل عليّ
بملاحظاته، وألاًّ يتردد في تذكيري بأي زلةٍ يرى أنها بدرت مني، والله عز
وجل المستعان أن يجمعنا على الحق، وأن يحررنا من أسر نفوسنا
وأهوائها، وأن يجعلنا جميعاً جنداً للحق خداماً لأهله، والله الأمر من قبلُ
ومن بعدُ.

مزامح إدريس عاشور
١٢ ربيع الأول ١٤٣٥
١٣ كانون الثاني ٢٠١٤

الخاتمة

- أخي الحبيب: وأخيراً وصلنا إلى الصفحة الأخيرة، وبعدها ستغلق دفتي الكتاب، وتتركه جانباً لتستريح بعد تعب القراءة وجهد الإطلاع، وكما رسوت على آخر صفحة من الصفحات، فالأمل كل الأمل أن ترسو في الآخرة على شواطئ الجنات.
- أخي الحبيب: أرجو أن تذكرني في بعض الأوقات، بصالح الدعوات، لعل الله يغفر لنا الزلات والهفوات، ويرحمنا في السكرات عند الممات ويدخلنا الجنات.

ولله در القائل:

إن الملوك إذا شابت عيدهم في رِقهم عتقوهم عتق أبرارِ
وأنت يا سيدي أولى بذا كرمًا قد شبتُ في الرِّق فأعتقني من النارِ

كتبه

الراجي توبة ربه الغفور
مزاحم إدريس عاشور

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من أسهم في إخراج هذا الكتاب، فأبدي رأياً، أو أسدي نصيحة أو صوّب خطأً، أو عرض فكرة.

وأخص بالذكر الأستاذ الفاضل: خالد عزيز إسماعيل الموصلي، سائلاً المولى (عز وجل) أن يجعل هذا الجهد مقبولاً عنده.

صُدر للمؤلف

١. نزهة الصالحين
٢. تسلية الأذكىاء
٣. جواهر الوصايا
٤. مصارع الظالمين
٥. رحيق الإيمان
٦. النداءات الإلهية للمؤمنين
٧. فتوبوا إلى بارئكم
٨. إزالة الأشواك لتحقيق السعادة في الحياة
٩. بائع المسك
١٠. ثم بكيت
١١. ترويض اللسان لتلاوة القرآن
١٢. السابغات لرد الشبهات
١٣. ري العطاش في رواية شعبة بن عياش
١٤. يا ليتني: الأمانى المستحيلة؟
١٥. الكروان ورياح القدر.
١٦. المختصر الأنيس في سير الدرر النفيس.
١٧. نهاية المطاف: لمعرفة رموز سهل نينوى من كل الأطياف؟
١٨. زاد العقول لفهم وتدبر آيات القرآن المنزل على الرسول

أهم المصادر

- | | | |
|----|---------------------------|--------------------------------------|
| ١ | القرآن الكريم | كتاب الله سبحانه وتعالى |
| ٢ | تفسير ابن كثير | أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي |
| ٣ | التفسير الواضح الميسر | الشيخ محمد علي الصابوني |
| ٤ | صحيح البخاري | محمد بن إسماعيل البخاري |
| ٥ | صحيح مسلم | مسلم بن حجاج بن مسلم النيسابوري |
| ٦ | المسند | الإمام - أحمد بن حنبل |
| ٧ | سنن النسائي | أحمد بن شعيب النسائي |
| ٨ | ففروا إلى الله | أبو ذر القلموني |
| ٩ | التوايين | لأبي قدامة المقدسي |
| ١٠ | لا تغضب ... مناقشات هادئة | الدكتور - عبدالرحمن بن صالح العشماوي |
| ١١ | العائدون إلى الله | محمد عبد - المسند |
| ١٢ | العائدون إلى الله | عبدالرحمن السنجري |
| ١٣ | ساعة وساعة | محمود المصري |
| ١٤ | لقد ضيعتني يا أبي | نوال بنت عبد الله |
| ١٥ | دموع تائبة | يوسف الحاج أحمد |

وهناك مصادر ومراجع أخرى لم أذكرها لعدم الضرورة

فهرست المحتويات

٥	مقدمة
٩	توبة عابد صنم
١١	توبة امرأة بغية
١٣	توبة رجل ظلم صياداً
١٥	توبة شاب عاصي
١٦	توبة بشر بن حارث الحافي
١٨	توبة سكران
٢٠	توبة رجل مسرف
٢٢	توبة لص على يد رابعة العدوية
٢٤	توبة منازل بن لاحق
٢٧	توبة رجل على يد امرأة بدوية
٢٩	توبة شاب بعد رحلة إدمان
٣٢	توبة فتاة جامعية
٤٢	توبة شاب
٤٤	توبة جارتني في الطائفة
٦٠	توبة سبها .. موت على الطريق
٦٢	التوبة العجيبة؟
٦٦	توبة فتاة ضائعة
٧٢	التوبة الصادقة بعد النصيحة الرائعة
٧٥	التوبة المخلصة وبكاءً شديداً.. عند أول سجدة لله
٨٠	توبة في مفترق الطريق .. أنا وفتاة الحي
٨٩	الخاتمة
٩٠	شكرو وتقدير
٩١	صدر للمؤلف
٩٢	أهم المصادر
٩٣	فهرست المحتويات

فتوى إلى بارئكم

إن كتابنا هذا هو عبارة عن أقباس روحانيّة، وعظات تربويّة، وعبر ودروس أخلاقيّة، ونسمات إيمانيّة، وقيم إنسانيّة، ذكر فيه المؤلف بعضاً من قصص ونوادر الثائبين - قديماً وحديثاً - وأشار لشيء من سيرتهم، وسريرتهم، وحسراتهم، وآلامهم، وآهاتهم، ومعاناتهم، وأوجاعهم، ودموعهم، وندمهم، وتوبتهم، وفرحهم بعودتهم في قوافل العائدين إلى الله، حيث لا يمكن ذكر الثائبين جميعاً في كتاب واحد لكثرتهم على مرّ العصور، فاكتفى بذكر نماذج منهم للعظة والاعتبار، والعودة إلى سعة رحمة العزيز الغفار، فقد وعد الله سبحانه وتعالى، العبد بالمغفرة من جميع الذنوب، مهما عظمت وكثرت، إذا تاب منها العبد؛ لأنه تعالى عظيم المغفرة، واسع الرحمة.



ISBN 978-2-7451-9429-9

9

أسستها محمد رحمة ببيروت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

ص ب 9424 - 11 سروت - لبنان
رناص الصلح - سروت 1107 2290

هاتف 11 / 12 / 804810 +961
فكس 804813 5 +961

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

دار الكتب العلمية

DKi www.al-ilmiyah.com Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

